

وفي أيام المهرجانات الكبيرة ، ومع اختلاف مواعيد وصول الضيوف الذين يجيئون من كافة أنحاء الدنيا لا يعرف للنوم طعماً ، يلتبس إغفاءات قصيرة ، متقطعة في الطريق .. يبدو أنه انتبه فجأة إلى رنة الشكوى في حديثه ، ضحك قائلاً :

- ولكن هذا يجعلنا سعداء ، العالم كله يتطلع إلى القطر .. الحمد لله .. الحمد لله ..

أشار بإصبعه وكأنه يتدارك أمراً ، قال إن المطار جديد ، وأنه مجهز بالآلات حديثة جداً ، وطبقاً للخطة التي أقرتها القيادة وصدق عليها القائد - الله يحفظه - سوف يصبح أهم مطارات المنطقة ، ثم أشار إلى الطريق الذي ترقى عبره السيارة ، قال إنه لم يكن موجوداً من قبل شق ورُصف في فترة قياسية ، قامت بتنفيذه شركة ألمانية متخصصة في الطرق الحديثة ، السريعة ، من قبل كانت المسالك المؤدية إلى المدينة ضيقة جداً بحيث لا يمكن لسيارتين أن يرا جنبا إلى جنب إلا بحذر وصعوبة ، ثم قال إنه تم رصف ثلاثة آلاف كيلو مترات خلال العامين الماضيين ، وأنه من المنتظر رصف أربعة آلاف أخرى خلال العام الحالي .

كنت أحاول استيعاب كافة التفاصيل التي أراها لأول مرة ، هذا بلد لم أبلغه من قبل ، أشار إلى بناية مرتفعة ، فوقها أضواء حمراء لتحذير الطائرات ..

- هذا فندقك ..

بدأت المنطقة المحيطة خالية تقريباً ، بعض أساسات خرسانية ، لافتات تعلن تأييد العاملين للقائد والمسيرة المباركة ، لم أدر نوعية المشروع ولا هدف المسيرة . خشيت الاستفسار فينتطلق مرافقي في تعداد الفضائل ، والأرقام ، في الفندق كان الموظفون ذوو ملامح أسيوية ، يتحدثون بالإنجليزية ، كنت مرهقاً ، راغباً في الانفراد ، واضح أن المدينة بعيدة ، لن أراها إلا في